بغير الحق الآية **قال بعض الحكماء** ما رايت متكبرا الا تحول ما به بي يعني الكبر عليه
واعلم ان الكبر يوجب المقت ومن مقته رجاله لم يستقم حاله والعرب تجعل جذيمة
الابرش غاية في الكبر قيل انه كان لا ينادمه احدا لتكبره ويقول انما ينادمني الفرقدان
وكان ابو نواس من اقبح الناس كبرا وروى انه قال لغلامه اسقني ماء فقال نعم فقال
انما يقول نعم من يقدر ان يقول لا اصفعوه فصفعوه **ودعا** اكارا فكلمه فلما فرغ دعا
فتمضمض به استقذارا لمخاطبه **يقال** فلان وضع نفسه في درجة لو سقط منها لتكسر
قال الجاحظ المذكورون بالكبر من قريش بنو مخزوم وبنو امية ومن العرب
بنو جعفر بن كلاب وبنو زرارة بن عدس **واما الاكاسرة** فكانوا لا يعدون
الناس الا عبيدا وانفسهم اربابا **وقيل لرجل** من بني عبد الدار الا تأتي الخليفة فقال
اخاف ان لا يحمل الجسد شرفي **وقيل** للحجاج بن ارطاه ما لك لا تحضر الجماعة قال اخشى
ان يزاحمني البقالون **وقيل** اتى وائل بن حجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقطعه ارضا
وقال لمعاوية اعرض هذه الارض عليه واكتبها له فخرج معاوية معه في هاجرة شاوية
ومشى خلف ناقته فاحرقه حر الشمس فقال له اردفني خلفك على ناقتك قال لست من ارداف
الملوك قال فاعطني نعليك قال ما بخل يمنعني يا ابن ابي سفيان ولكن اكره ان يبلغ اقيال اليمن
انك لبست نعلي ولكن امش في ظل ناقتي فحسبك بها شرفا **وقيل** انه لحق زمن معاوية
ودخل عليه فاقعده معه على سريره وحدثه **وقال** المساور بن هند لرجل اتعرفني قال لا
قال انا المساور بن هند فقال ما اعرفك قال فتعسا ونكسا لمن لم يعرف القمر **قال الشاعر**

قولا لاحمق يلوي التيه اخدعه	لو كنت تعلم ما في التيه لم تته
التيه مفسدة للدين منقصة	للعقل مهلكة للعرض فانتبه

وقيل لا يتكبر الا كل وضيع وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثامن والعشرون في الفخر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت

فمن شواهد المفاخرة قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون نزلت في علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وعقبة بن ابي معيط لعنه الله وكانا تفاخرا وقوله تعالى افمن يلقى

في النار

في النار خير امن يأتي آمنا يوم القيامة نزلت في ابي جهل لعنه الله وعمار بن ياسر رحمه الله

والنسب الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الانساب

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر فقد نفى الله تعالى
الفخر بالانساب بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالفخر في دين الاسلام بالتقوى **وقد**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيكم واحد وان اباكم واحد وانه لا فضل لاسود
على ابيض ولا لعربي على عجمي الا بالتقوى هل بلغت **قال الاصمعي** بينما انا اطوف بالبيت
ذات ليلة اذ رايت شابا متعلقا باستار الكعبة **وهو يقول شعر**

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم	يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا	وانت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك ربي حزينا خائفا قلقا	فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان جودك لا يرجوه ذو سعة	فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم انشد بعد ذلك يقول

الا ايها المقصود في كل حاجة	شكوت اليك الضر فارحم شكايتي
الا يا رجائي انت تكشف كربتي	فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
اتيت باعمال قباح ردية	وما في الورى عبد جنى كجنايتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنى	فاين رجائي ثم اين مخافتي

ثم سقط الى الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فوضعت راسه في حجري وبكيت فقطرت قطرة من دموعي
على خده ففتح عينيه وقال من هذا الذي يهجم علينا قلت عبيدك الاصمعي سيدي ما هذا البكاء
والجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أليس الله يقول انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال هيهات يا اصمعي ان الله خلق الجنة لمن اطاعه
ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان شريفا قرشيا أليس الله تعالى يقول فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون

رضي الله عنه

Copyright © King Saud University